عاصفة

هـو ذا يملُّ من الجهادِ، مـن الحياة، من الوجودْ
ويُحِسُّ أنّ خُطاه وَهْمٌ، نحـو أحـلام تبيـدْ
هـوَ ذرّةٌ فـي ذا الفضـاء، ومـا تُـرى هـذا يُفيدْ؟!
يبنـي ويكـدح، غيـر أن الهـدمَ شيطانٌ مَريـدْ
فيسـيرُ مُنْكَفِئـاً، وفـي عينيـه نَظْـرَاتُ الشـرودْ
وتقـودُه قدمـاهُ نحـو البحـر حيرانـاً وحيـدْ
ويَجـرُّ قاربـهُ الصـغيرَ، ويأسـه بـادٍ شـديدْ
يبغي النجاة من الصراع، ويرتجي العيش الرغيدْ

البحرُ يضطرب اضطراب القلبِ في جوفِ الشريدْ
والمـوج كالسّـوط المُسـلّط نحو أجسـادِ العبيدْ
والظلمـةُ العميـاءُ طوّقـتِ السـماءَ بـلا قيـودْ
والقـاربُ الغَضُّ الغريـرُ، كأرنـب بيـن الأُسُـودْ
أنّـى تلفّـتَ قـد ترصّـده الـردى، فهـو المَصـيدْ

ويساورُ الملاّحَ يأسٌ، يسبقُ الموتَ الأكيدْ
وبساعديه الناحِلَيْنِ، يُصارع الموجَ العتيدْ
يرنو بعينٍ، غاب عنها الدفءُ، يكسوها الجليدْ
ويَمُدُّ كفّاً، ضارِعاً، بدعاءِ (يُونُسَ) للمجيدْ

ويُصِيخُ مُستمعاً إلى صوتٍ ينادي من بعيدْ
يا أيها الساري بدرب التيه، لا توغل ببِيدْ
لا (تقطعَنّ حبائلَ الآمال) حُباً في القُعودْ
عُدْ حيث تضطرم الحياةُ، وتلتقي كل الجهودْ
لتسير قافلةُ الحياة، إلى مزيدٍ من مزيدْ